التواصل الاجتماعي والوعي بقيم التسامح السياسي
دراسة ميدانية

إعداد

الباحثة/ رحاب محمد كمال الدين سعد
باحثة ماجستير في الآداب تخصص/ علم الاجتماع
كلية الآداب - جامعة أسيوط

أ.د/ أحمد محمد السيد إمام عسكر
أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع سابقًا
كلية الآداب - جامعة أسيوط

أ.د/ رقية عبد اللاه محمد حردان
أستاذ علم الاجتماع المتفرغ
كلية الآداب - جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٣/٢٠

تاريخ القبول : ٢٠٢٢/٣/٢٩

الملخص:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في محاولة الكشف عن خصائص وسائل التواصل وعلاقتها بقيم التسامح، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح الاجتماعي بالعينة وقد تم تطبيق استبانة، وتم رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا والتي توصلت إلى:

- شبكات التواصل الاجتماعي انعكس دورها بشكل إيجابي على التأثير على طلاب الجامعة في نشر التسامح السياسي.
- شبكات التواصل الاجتماعي بما وفرته من مواد إعلامية حفزت طلاب الجامعة على المشاركة السياسية وقبول الآخر.
- أثرت شبكات التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام للمشاركة السياسية داخل جمهورية مصر العربية.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، قسم التسامح.

Abstract:

- The Main Objective of the Research is to try to Reved the Characteristics of the Means of Communication and their Relationship to spread of tolerance values and a questionnaire was applied, and the results were monitored and statistically treated:
- Social networks have a positive role in influencing university students in spreading a culture of political tolerance.
- social networks including the media materials they provided stimulated university students to political participation and acceptance of the other.
- social Media has influenced public opinion for political participation in the Arab Republic of Egypt.

Keywords: Social Communication Networks, Tolerance Values

المقدمة والمشكلة البحثية:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي Social Networks عبر الإنترنت أحدث مفرزات الثورة المعلوماتية وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، إلا أن استخدامها امتد ليشمل كافة المناشط السياسية والاجتماعية والثقافية، وشبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة من مجتمعات متوفرة عبر الإنترنت مكونة من أشخاص يشتركون في الاهتمامات والنشاطات، كما توفر هذه الشبكات طرقًا عدة ومتنوعة للمستخدمين للتفاعل، من خلال المحادثة أو المراسلة أو عن طريق البريد الإلكتروني (العنزي، ١٤٣٤هـ، ص٢).

وأضاف (السيد وعبد العال، ١٤٣٠هـ، ص٤٥) أن معظم شبكات التواصل الاجتماعي الموجودة حاليًا هي عبارة عن مواقع إلكترونية تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل الرسائل الخاصة، الفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات.

وتعد قيم التسامح السياسي من أسمى القضايا التي تهم المجتمعات المعاصرة، فالتسامح يعني التسهيل واللين، وقد ورد معنى التسامح في الحديث النبوي الشريف قال صلى الله عليه وسلم "رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى" (عبد العزيز التويجري، ٢٠٠٧، ص٧٧).

كما أن التسامح يتمثل في فضيلة الإمساك عن ممارسة الشخص لسلطته فيما يخص التدخل بوجهات نظر وأعمال الآخرين، وهي قد تخالف رأي الآخر، كما قد لا يوافق توجهاته وأهوائه، كما أنه يملك قيمة إيجابية لأنه قد يساهم بتعزيز الحريات، كما أنه يؤسس لنموذج يقتضي به بالتعامل مع الآخرين المعترضين مع الدين ويحببهم به، فالتسامح صفة آدمية مستساغة من قبل كافة الأجناس والمات والأعراق (رياض عوض العبابسة، ٢٠١٦، ص٣٣).

وذكر (ذياب موسي البداينة، ٢٠١٨، ص٢٧) أنه يوجد التسامح في مشكلة الفعال في السياق الذي تحترم فيه حقوق الإنسان.

المشكلة البحثية:

لا ينكر أحد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الواضحة في المجتمعات والكيانات المختلفة، وقد شهد العالم تحولات عميقة تشكل في حد ذاتها أحداث وتغيرات مهمة في مجالات الحياة المعاصرة.

ولقد عانت البشرية من آثار عدم التسامح كثيرًا تمثل ذلك في الحروب والصراعات (Cartasev, S. I, 2006).

فكلما ازداد إحساس الفرد بأنه أكثر فاعلية سياسيًا كانت اتجاهاته للتسامح أكبر، لأنها تؤدي إلى مزيد من المشاركة السياسية والتي تسهم بدورها في تعزيز التسامح (أشرف عبد الوهاب، ٢٠٠٦، ص١٨٣).

وقد استندت الباحثة في هذه المشكلة البحثية إلى فرضية أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت (سلبًا أم إيجابًا) على انتشار قيم التسامح السياسي والوعي به لدى رواد هذه المواقع أو لدى المجتمع.

وبناءً على ما سبق أمكن للباحثة صياغة مشكلة البحث:

في إثارة السؤال التالي:

(مدي إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بقيم التسامح السياسي).

ضمن أهم المبررات التي دعت إلى البحث في هذا الموضوع هو تنامي تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على المستخدمين وخصوصًا الطلبة والشباب، وظهور دعوات متناقضة ومختلفة في المنشورات الاجتماعية قسم منها يدعو للتطرف والتعصب ويتسم بلغة الكراهية والإرهاب، والقسم الآخر خطاب يتسم بالتسامح وتغليب لغة الحوار المتحضر والرأي الآخر والقبول بالآخر والدعوة للتعايش السلمي.

هدف الدراسة:

لكل دراسة أو بحث علمي هدف أو مجموعة من الأهداف حتى يكون البحث ذا قيمة علمية، ويفضل الكثير من المشتغلين بعلم مناهج البحث أن يكون هدف الدراسة أما من أجل التوصل إلى حقيقة علمية، وهو هدف علمي، أي العلم من أجل

العلم، وأما هدف علمي تطبيقي، أن يكون الهدف علميًا وعمليًا في الوقت نفسه (عبد الباسط محمد حسن، ١٩٩٨، ص١٢٧).

ولهذا البحث محاولة لتحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١- الكشف عن أهمية الموضوعات التي تتناولها شبكات التواصل الاجتماعي لتكسب عينة البحث قيم التسامح.

٢- آليات تفعيل قيم التسامح السياسي لدى عينة البحث.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بقيم التسامح السياسي لأن نجاح الفرد يعتمد على قدرته في تكوين علاقات صحيحة ومرضية له وللآخرين لأن من مقتضيات التسامح أن يتنازل الإنسان المتسامح عن جزء من حريته للآخرين إيمانًا منه بضرورة ذلك التنازل لتحقيق الوئام والتكيف والإنسجام بين المجتمع، فالتسامح في حقيقته يعزز التفاهم والحوار بين مختلف شرائح المجتمع في ترسيخ التعايش والتسامح للمجتمع المصري والتعاون في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية.

الإطار النظري للبحث:

١ـ مفهومات البحث:

أ- التواصل الاجتماعي:

عرف (علي محمد رحومة، ٢٠٠٧، ص٧١) التواصل الاجتماعي بأنه مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو إنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كانت.

وعرفها شر حبيل غالب حميد (٢٠١٥، ص٧) بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى (الويب) تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون

في نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما إذ يستطيع المستخدمون التجمع في Virtual communities يسمى بالمجتمعات الإقتراضية كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية.

وفي المقابل عرفها محمود (٢٠١١، ص٨٢) بأنها شبكات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء، وتهدف إلى ربطهم والتعارف بينهم حسب التخصص والمكان وطبيعة الأهداف الخاصة والاهتمامات.

التعريف الإجرائي لشبكات التواصل الاجتماعي:

منظومة من التطبيقات التكنولوجية عبر الإنترنت تتيح للمشترك فيه التواصل والتفاعل بين الناس، وإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، من خلال الرسائل المكتوبة، والرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المرئية، وتقوم على تفعيل، وبناء المجتمعات الحية في بقاع العالم.

ب- التسامح السياسي:

- التسامح لغة وهي من السماح والسماحة أي الجود وقال ابن الأعرابي: سمع له بحاجته، وأسمح أي سهل له ومن الآثر: أن ابن عباس سئل عن رجل شرب لبنًا محضًا، أيتوضأ؟ قال: أسمح يسمح لك. معناه سهل يسهل لك وعليك وقولهم: الحنيفية السمحة ليس فيها ضيق ولا مشدة، ولقد سمح بالضم سماحة وجاد بما لديه (صالح بن عبد الله حميد، عبد الرحمن ملوح، ١٩٦٩، ص٤٨٤).
- التسامح هو تعايش المختلفين بسلام إذا توافر بينهم حداد فيع من التكافؤ والمساواة، أو القبول بالآخر، فلا يوجد تسامح بين أناس مختلفين في الغرض بينهم (عبد القادر الشيخلي، ٢٠١٧، ص١٤).

التعريف الإجرائي لقيم التسامح السياسي:

الرغبة في قبول السلوك والمعتقدات التي تختلف عن سلوك الفرد، وقبول الرأي والرأي الآخر ودعم وضمان الحرية السياسية بمختلف أنواعها الفردية والجماعية والعفو عند المقدرة ومحاولة تجاهل سلبيات الآخرين ومسامحتهم بشكل كريم.

٢ـ التواصل الاجتماعي والوعي بقيم التسامح السياسي:

تلعب القيم بصفة عامة وقيم التسامح بصفة خاصة دورًا أساسيًا في تقدم المجتمعات ورقيها، فهي تساهم بشكل كبير في تحديد السلوكيات المقبولة والمرفوضة اجتماعيًا وتعمل على ضبط تصرفات الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد، حيث أن لكل مجتمع قيم تحكمه وتساعده على مواجهة التغييرات التي تحدث فيه فتضمن له استقراره وتحفظ كيانه وتتأثر القيم بالعديد من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالإضافة إلى الدين والعادات والتقاليد ووسائل الإعلام إحدى هذه المؤثرات الرئيسية التي تساهم في ترسيخ قيم النظام الاجتماعي أو تغييرها (محمد مزيان، ٢٠٠٣، ص٢٦).

وذكر عبد الملك ردمان الدناني (٢٠٠٦، ص١٠٥) رغم الاقتناع العميق لكثير من الباحثين بأن السلوك السياسي للأفراد عن عالم السياسة التي تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تكوينها مع وجود عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية التي تساهم في تغيير تكوين الصورة، إلا أن الفرد يسعى في الوقت نفسه للتعرض مع المادة الاتصالية السياسية المتوافقة مع اتجاهاته ويبتعد عن تلك التي تتعارض معه.

ومن ثم فإن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا مهمًا في الأزمات السياسية والأمنية، لما لها من قدرة على التأثير في أفراد المجتمع كونها المصدر الأول والأساسي في إصدار المعلومات وفي ظل الظروف الاستثنائية والطارئة كالأزمات السياسية أو السياسية أو الأمنية تعد وسائل التواصل المصدر الرئيسي للمعلومات والحقائق بالنسبة للأفراد، ويشكل أداة للسيطرة على أفراد المجتمع عبر التأثير فيهم بما يتلقونه من معلومات (عبد العزيز بن سلطان الضويحي، ٢٠٠٣، ص٣٧).

وتعمل وسائل التواصل أيضًا على التصدي للأكاذيب والشائعات التي تنشر في الأزمات لطمأنة الجمهور وتقوم بمناقشة وتقييم وتحليل ما حدث للكشف عن الإيجابيات والسلبيات والدروس المستقاة من الأزمة وكيفية التعامل معها (زيد بن محمد آل سعود، ٢٠٠٧، ص٤٩).

فإن وسائل التواصل كنظام اجتماعي تعمل على أهمية التماسك الاجتماعي للمجتمع وإيجاد السبل الكفيلة لإعادة بناء الوحدة بين أبنائه، وتوحيد صفوفهم وخلق رأي عام تجاه جميع القضايا التي تواجهه (عبد الرحمن المطيري ومحمد عواد، ٢٠٠٨، ص٩).

الدراسات السابقة:

قد تعددت الدراسات حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع فاتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التالية: دراسة محمود حمدي عبد القوي (٢٠٠٩)، دراسة ناي وابنج (Nie & Erbing, 2009)، ودراسة سفيان ساسي (٢٠١٣)، ودراسة تغريد بنت محمد المالكي (٢٠١٧)، ودراسة ربي سلمان أبو حماد (٢٠١٨)، ودراسة بشري رفيق عوض (٢٠٢١)، حيث أشارت نتائج الدراسات إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المدة التي يقضيها الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبدرجة تأثر قيمهم واتجاهاتهم، وأن الصحافة الإلكترونية تقوم بدورها في تعزيز قيم التسامح، وأظهرت نتائج الدراسات بأن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية والسياسية يزداد في حالة استخدام الشباب لشبكات التواصل بمفردهم، واتفقت الدراسات أن لدى الطلبة درجة مرتفعة من التسامح حيث جاء في المرتبة الأولى التسامح الثقافي، يليه التسامح الديني، وأخيرًا التسامح السياسي.

الاتجاهات النظرية للبحث:

النظرية الأولى: نظرية الممارسة:

تهتم نظرية الممارسة للعالم الفرنسي بيير بورديو Biayr Burdiu بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعى، باعتبارها رد فعل على النظرية البنيوية التي أهملت النظر للإنسان وجعلته خاضعًا للبناء الاجتماعي ونتاجًا له، فالبنيوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية، على نحو يغدو معه كما لو كان البناء يعمل بشكل آلي يتجاوز إرادة ووعي الأفراد ويمكن تلخيص مسببات النظرية فيما يلي:

١- يسعى بورديو إلى فهم الحياة الاجتماعية من خلال تعريفات متقاربة، تضع في اعتبارها البنى الثقافية والاجتماعية والموضوعية جنبًا إلى جنب مع الممارسات

والخبرات التي تنشأ عن الأفراد والجماعات وعلى هذا الأساس رفض بورديو Burdiu تقسيم العلم الاجتماعي إلى سيكولوجيا وسيسيولوجيا وسيكولوجيا اجتماعية، وذهب إلى أن هذه التقسيمات تأسست على خطأ أصلي في التعريف.

٢- كان بورديو Burdiu على وعي بأن تطوير علم الاجتماع، لابد من أن يعتمد على فلسفة شاملة تعيد اللحمة بين نظريات ومنهج علم الاجتماع، معارضًا بذلك النموذج الأمريكي الذي تخفف من النظريات مؤكدًا أن الاختلاف النوعي بين علم الاجتماع والعلم الطبيعي فالظواهر الاجتماعية أكثر تعقيدًا من الظواهر الطبيعية، فالعلم الاجتماعي يتعامل مع موضوع يفكر ويتكلم.

معالجة النظرية لقضايا البحث:

ركز بيير بورديو Biayr Burdiu على دراسة القضايا الاجتماعية والتي لها تأثير في المجال السياسي والتي تؤدي إلى التأثير في قيم التسامح السياسي.

أشارت نظرية الممارسة إلى القضايا الثقافية والتي يدعمها نشر الثقافات المختلفة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي لما لها من دور بارز في نشر الثقافة والتعلم.

النظرية الثانية: نظرية الفعل التواصلي:

تُعد نظرية هابرماس Habirmas في اللغة المعروفة باسم الفعل التواصلي بمثابة منطق جديد للعلوم الاجتماعية، منطق يستند إلى منجزات فلسفة اللغة ذلك لأن هابرماس Habirmas يرى أن اللغة تمكننا من إحداث قطيعة مع الأطروحات التقليدية في العلوم الاجتماعية لمتعلقة بالوعي والفعل والممارسة، ومن هنا أراد هابرماس Habirmas تحويل علم الاجتماع إلى فرع من فروع علوم الاتصال لأنه يجب أن يقوم علم الاجتماع على الفعل التواصلي.

وأسس هابرماس Habirmas نظرية الفعل التواصلي التي تتخذ من النقد مرتكزًا لها وتستند إلى صياغة جديدة للعقلانية قائمة على التواصل بين الذوات الفاعلة في المجتمع.

والقواعد التي اقترحها هابرماس هي التالية:

١- لكل من هو قادر على الكلام والفعل نصيب كامل في النقاش.
٢- لكل الحق في إثارة أي أشكال أو اعتراض على أي تأكيد كيفما كان؛ يندرج ضمن هذا الحق حق الاعتقاد في آراء ما والتعبير عنها.
٣- لا يحق منع أي كان من المتحاورين من النقاش ولا استعمال أسلوب الإكراه عليه.

معالجة النظرية لقضايا البحث:

النظرية تحول علم الاجتماع إلى فرع من فروع علوم الاتصال لأنه يجب أن يقوم علم الاجتماع على الفعل التواصلي.

أصبح مفهوم التواصل من المفاهيم المركزية المتداولة في الفلسفة المعاصرة بكثرة وتعتمد عليه علوم كثيرة في التواصل.

الهدف من النظرية هو النشاط التواصلي حيث يؤكد هابرماس على ضرورة الخروج من فلسفة الذات من خلال مخرج مهم وهو ما يسميه العقل التواصلي.

الإجراءات المنهجية للبحث:

١- منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح الاجتماعي بالعينة حيث يعتبر منهج المسح الاجتماعي أحد أساليب البحوث الاجتماعية التي تساعد الباحث للحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة.

٢- أدوات جمع البيانات:

تشير الأدوات إلى الوسائل التي تستخدمها الأساليب المنهجية لجمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية إذ أن كل أسلوب من أساليب الدراسة تناسبه أدوات معينة لجمع البيانات، وسوف تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على استمارة الاستبيان، وهي مجموعة من الأسئلة المكتوبة في صحيفة تشبه إلى حد ما استمارة المقابلة وتوجه المبحوثين لكي يجيبوا عليها ويردوها مرة أخرى إلى الباحث وتتضمن الاستمارة مجموعة من الأسئلة التي تتناول جمع الميادين التي يشتمل عليها البحث (علي أحمد الطراح، ٢٠٠٩، ص١٠٩).

٣- عينة البحث:

تم توزيع الاستبانة على عدد ٢٥٤ طالب وطالبة بطريقة عشوائية طبقية من طلاب جامعة أسيوط.

مجالات البحث:

١- **المجال الجغرافي للبحث:** هذا البحث سوف يجري على طلاب جامعة أسيوط.

٢- **المجال البشري للبحث:** سوف تقوم الباحثة باختيار عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمحافظة أسيوط.

٣- **المجال الزمني للبحث:** الفترة الزمنية التي استغرقتها البحث بدءًا من تصميم الاستمارة وتحكيمها وتطبيقها حتي نهاية جمع وتفريغ البيانات وكتابة التقرير النهائي للبحث.

نتائج البحث وأهم التوصيات:

- النتائج المتعلقة بالهدف الأول: الكشف عن أهم الموضوعات التي تتناولها شبكات التواصل الاجتماعي لتكسب عينة البحث قيم التسامح.

جدول (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية الموزونة لاستبيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم التسامح السياسي البعد الأول: الموضوعات التي تتناولها شبكات التواصل الاجتماعي لاكتساب قيم التسامح لدى طلاب الجامعة (ن= ٢٥٣)

م	البنـــد	الدرجة المقدرة	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري للمتوسط الموزون	النسبة المئوية للمتوسط الموزون
١	التعايش السلمي وعدم التعصب للأفكار.	١٠٨٠	٤.٢٧	٠.٨٥	٨٥.٣٨
٢	احلال السلام والتعايش السلمي	١٠٨٩	٤.٣٠	٠.٨٦	٨٦.٠٩
٣	الدعوة إلي الحفاظ علي وحدة المجتمع وتماسكه	١١١٦	٤.٤١	٠.٨٨	٨٨.٢٢
٤	تفضيل المصلحة العامة علي المصالح الشخصية	٩٨٤	٣.٨٩	٠.٧٨	٧٧.٧٩
	البعد الأول: الموضوعات التي تتناولها شبكات التواصل الاجتماعي لاكتساب قيم التسامح السياسي.	١١٨٠١	٤.٢٤	٠.٨٥	٨٤.٨١

يتضح من خلال جدول (١) أن النسب المئوية الموزونة للبنود المتعلقة باستبيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم التسامح السياسي البعد الثالث: الموضوعات التي تتناولها شبكات التواصل الاجتماعي لاكتساب قيم التسامح، وكما تراوحت النسب المئوية للبنود ما بين ٦١.٨٢% إلى ٨٤.٠٣%، وكما بلغت النسبة الإجمالية للبعد الثالث: الموضوعات التي تتناولها شبكات التواصل الاجتماعي لاكتساب قيم التسامح السياسي بنسبة ٧٧.٦٠%.

فترى الباحثة أن من بداية استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تفرض لنفسها مكانًا واسعًا على ساحة التواصل الاجتماعي لجرأتها وسرعتها وقربها من حياة الناس هذا القرب والاختلاط بين الناس من مختلف الأوطان على اختلاف تفكيرهم أدى إلى قرب هذه المواقع من حياة الناس بشكل مخيف، فلابد من إنشاء صفحات خاصة على هذه المواقع تحث الناس على ضرورة التسامح ونبذ ثقافة الكراهية.

يتبين من الجدول السابق أيضًا أن (مجتمع الدراسة) يتقبلون الأفراد المختلفين عنهم سواء في دين أو لون أو عرق، كما أنهم يتسمون بدرجة عالية من احترام الحوار الإيجابي والبناء واحترام بعضهم البعض ثقافيًا.

كذلك نلاحظ أيضًا أنهم يدعون إلى الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه وهذا إن دل على شيء يدل إلى أن قيمة التسامح لدى طلاب الجامعة عالية جدًا وأنهم يتمتعون بوجود ثقافة تدعو إلى قبول الرأي والرأي الآخر ونبذ ثقافة الطائفية والعنصرية والمذهبية وكل ما يفرق المجتمع والعفو عند المقدرة ومحاولة تجاهل سلبيات الآخرين ومسامحتهم بشكل كريم.

وترى الباحثة أن مواقع التواصل الاجتماعي تزيد من وعي الشباب السياسي كما أنها تزود الطلاب بالقدر الكافي من المفاهيم والحقائق الواضحة وتوصي الباحثة بضرورة توعية الطلاب بمخاطر الاستخدام المفرط لهذه المواقع.

وتؤكد أيضًا النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعدنا في تكوين علاقات اجتماعية وهذا ما يتفق مع نظرية الممارسة (بيير بورديو) التي تشير إلى مجموعة الصلات التي يعقدها الفرد داخل الشبكة الاجتماعية وهذه المواقع تساعد الفرد أن

يمتلك رأسمالًا اجتماعيًا يمكنه من استثمار العلاقات الاجتماعية المتنوعة لزيادة الرأسمال الكلي الخاص به.

قد اتفقت النتائج مع دراسة عمار أحمد العجمي ٢٠١٤، ودراسة أيمن أحمد السيد محمد٢٠١٥، بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المدة التي يقضيها الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبدرجة تأثر قيمهم واتجاهاتهم كمالها دور كبير في تعزيز قيم التسامح.

- النتائج المتعلقة بالهدف الثاني: آليات تفعيل قيم التسامح السياسي لدى عينة الدراسة.

جدول رقم (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية الموزونة لاستبيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم التسامح السياسي البعد الثاني: آليات تفعيل قيم التسامح السياسي لدى طلاب الجامعة (ن= ٢٥٣)

م	البند	الدرجة المقدرة	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري للمتوسط الموزون	النسبة المئوية للمتوسط الموزون
١	نشر حقائق الأمور السياسية	١٠٣٦	٤.٠٩	٠.٨٢	٨١.٩٠
٢	حجب المواقع المضللة	١١١٣	٤.٤٠	٠.٨٨	٨٧.٩٨
٣	الدعوة إلي عدم التعصب	١١١٧	٤.٤٢	٠.٨٨	٨٨.٣٠
٤	غرث ثقافة النقد البناء	١٠٨٣	٤.٢٨	٠.٨٦	٨٥.٦١
٥	إحلال المشاركة الوجدانية	١٠١٣	٤.٠٠	٠.٨٠	٨٠.٠٨
٦	تعزيز ونشر ثقافة الحوار وتبادل الرأي	١٠٩٠	٤.٣١	٠.٨٦	٨٦.١٧
	آليات تفعيل قيم التسامح السياسي	١٠٧٨٦	٤.٢٦	٠.٨٥	٨٥.٢٦
	الدرجة الكلية	٥٣٩٨٢	٤.٠٣	٠.٨١	٨٠.٥٢

يتضح من خلال جدول (٢) أن النسب المئوية الموزونة للبنود المتعلقة باستبيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم التسامح السياسي البعد الخامس: آليات تفعيل قيم التسامح السياسي، وكما تراوحت النسب المئوية للبنود ما بين ٨٠.٠٨% إلى ٨٧.٩٨%، وكما بلغت النسبة الإجمالية للبعد الخامس: آليات تفعيل قيم التسامح السياسي بنسبة ٨٥.٢٦%. وكما بلغت النسبة الإجمالية للاستبيان ككل وقد بلغت ٨٠.٥٢%. وبتحليل البيانات التي عرضها الجدول نجد أن من أكثر آليات

التفعيل التي ذكرها الطلاب هو الدعوة إلى عدم التعصب وحجب المواقع المضللة وأيضًا الدعوة إلى التنوير بأهمية التسامح في المجتمع.

وتبين للباحثة أن مجتمع الدراسة يشير إلي ضرورة احترام حقوق الإنسان وبحق الآخرين في التمتع بحرياته الأساسية وبتعزيز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير فكلما ازداد إحساس الفرد بأنه أكثر فاعلية سياسيًا كانت اتجاهات للتسامح أكبر لأنها تؤدي إلى إعداد مؤهلين على وعي بقيم التسامح السياسي.

ومن الضروري تكثيف الجهود وتنظيمها في الوسط الجامعي لتنشئة الطلبة على ثقافة النقد البناء والحوار السلمي المتحضر، لكي تنتقل هذه الثقافة عبرهم إلى المجتمع وخاصة إننا نعيش في حالة ذهول كبيرة أمام الأحداث العظيمة للثورات العربية المتلاحقة، فهذا الأمر بهم بدرجة كبيرة في تعزيز قيم التسامح لدى (مجتمع الدراسة) وبتعزيز الانتماء الوطني أيضًا لدى الطلبة.

بناءً على النتائج التي أسفر إليها البحث توصي الباحثة بالآتي:

- توجيه أنشطة مواقع التواصل الاجتماعي نحو تعزيز الوعي بقيم التسامح السياسي.
- دعوة العلماء والمفكرين والباحثين الذي يتصفون بالطرح المعتدل البعيد عن التشدد والتطرف إلى إلقاء ندوات لتعزيز الوعي بقيم التسامح السياسي.
- الأخذ في الاعتبار عند تصميم البرامج والمناهج الدراسية ووضع أهدافها ضرورة تضمين ما يعزز قيم التسامح السياسي.
- عمل دراسات مماثلة للتعرف على مستوى التسامح لدى المعلمين أثناء الخدمة.
- تعزيز القيم الإيجابية التي تحملها وسائل الاتصال الحديثة، والانتفاع بما تقدمه من أشياء إيجابية مثل الثقافة ونقل المعلومات المفيدة والبرامج الجيدة والبعد عن السلبية والعنف.

المراجع

١- أشرف عبد الوهاب (٢٠٠٦)، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢- بيير بورديو (١٩٩٣)، حرفة علم الاجتماع، ترجمة نظير جاهل، بيروت، دار الحقيقة، ص٤٩.

٣- بيير بورديو (١٩٩٥)، أسئلة علم الاجتماع: حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ترجمة إبراهيم فتحي، القاهرة: دار العالم الثالث، ١٩٩٥.

٤- تغريد بنت محمد المالكي (٢٠١٧)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأكيد على بعض قيم الحوار لدى طالبات جامعة الملك سعود، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مصر، ع(١٨)، ج(٧)، ص ص ١٢١: ١٥٠.

٥- ذباب موسى البداينة (٢٠١٨)، قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٢٧، العدد٥، ص٢٧.

٦- رياض عوض العبابسة (٢٠١٦)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة السياسية لطلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، الجامعة الأردنية: عمان، ص٣٣.

٧- شرحبيل غالب حميد أبو سويلم (٢٠١٥)، اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات، دراسة مسحية تحليلية، الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ص٧.

٨- صالح بن عبد الله حميد، عبد الرحمن ملوح (١٩٩٨)، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول، دار الوسيلة للطبع والنشر، جدة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، المجلد السادس، ص٤٨٤.

٩- عبد الباسط محمد حسن (١٩٩٨): أصول البحث الاجتماعي، ط٨، القاهرة مكتبة وهبة، ص١٢٧.

١٠- عبد الرحمن المطيري ومحمد عواد (٢٠٠٨)، الشراكة بين وسائل الإعلام والمؤسسات الأمنية، المنشاوي للدراسات والأبحاث، الرياض، ص٩.

١١- عبد العزيز بن سلطان الضويحي (٢٠٠٣)، التخطيط الإعلامي ودوره في مواجهة الكوارث والأزمات، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص٣٧.

١٢- عبد العزيز، التويجري (٢٠٠٧)، التسامح والتعايش في المنظور الإسلامي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص٧٧، متوفرة على:

http://adbyat.com/modules.php?name=newsfile

١١- عبد القادر الشيخلي (٢٠١٧)، ثقافة التسامح ضرورة أخلاقية واجتماعية وسياسية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص١٤.

١٢- علي أحمد الطراح (٢٠٠٩)، تصميم البحث الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٠٩

١٣- علي محمد رحومة (٢٠٠٧)، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، الكويت، ب.ط، ص٧١.

١٤- محمد مزيان (٢٠٠٣)، القيم والاتجاهات في علم الإعلام والاتصال، منشورات دار لالة سكينة، الجزائر، ص٢٦.

13- Cartasev, S. I. (2006): One World: Teaching Tolerance, Communication and Conflict Management. New York, NY, International Debate Education Association.